

الإمام علي عليه السلام في آراء الخلفاء

[47] 12 - أبو بكر يامر بمدارة أهل البيت عليهم السلام أخرج العلامة جلال الدين السيوطي عن البخاري بإسناده عن أبي بكر في تفسير قوله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) (1). انه قال: ارقبوا محمدا صلى الله عليه وآله في أهل بيته (2). أقول: لا يخفى على الخبير أن عليا عليه السلام هو أول الناس وأقربهم مصداقية لأهل البيت والعترة عليهم السلام بعد فاطمة سيدة النساء عليها السلام. وكان النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله يوصي الناس دائما بعلي عليه السلام، ولكن لو راجعت التاريخ لرأيت أن أبا بكر هو أول من رعى حقه ومداراته وأثبت رعايته ومراقبته للعترة الطاهرة كما قال: ليتني لم أكشف... (3). 13 - أبو بكر يستقيل الناس ويعترف بأولوية علي عليه السلام بالخلافة أخرج حجة الاسلام أبو حامد الغزالي وابن روزبهان الشيرازي - وهو من متكلمي أهل السنة - عن أبي بكر أنه قال وهو على المنبر: "أقيلوني ولست بخيركم وعلي فيكم". ولا ريب أن هذه الاقالة هي الاقالة من الخلافة، وبعبارة أخرى: إن الخليفة - أبا بكر - نوه بقوله هذا للمسلمين: فإن كنتم قد بايعتموني على أني أفضلكم وخيركم فاقبلوا البيعة، وذلك لاني لست كذلك، ولست بخيركم وأفضلكم وهذا _____ لتوفيق أبو علم: 8 و 227، الامام علي عليه السلام لتوفيق أبو علم: 66. مرآة المؤمنين لولي الله الكهنوي: 84، أرجح المطالب: 309. (1) الشورى: 23. (2) الدر المنثور 6: 7، تاريخ الخلفاء: 98، الصواعق المحرقة: 176. (3) راجع ص 41 عند البحث عن قول أبي بكر ليتني لم أكشف بيت فاطمة لتزداد خبرا إلى خبر على حقيقة قول أبي بكر بالمراقبة والمدارة بأهل البيت عليهم السلام. (*) _____